رئيسة دار الأحداث (بنين) وجمعية حماية الأطفال من الانحراف بعدن لـملحق (زنابق):

هدفنا خلق الحلول المناسبة لحماية الأطفال من الانحراف واللجوء إلى الشارع

لقاء / أماني العسيري

من رحم الهم والمعاناة والإحساس بالمسؤولية الحقيقية تجاه رعاية الطفولة وحمايتها أسست جمعية حماية الأطفال من الانحراف في محافظة عدن ، وتعمل جاهدة على محاربة العنف الواقع على الأطفال ، إن لدى الجمعية تجربة رائعة من خلال أنشطتها وبرامجها التي تعمل على البحث عن أسباب تفاقم ظاهرة لجوء الأطفال إلى الشوارع والعنف الموجه ضدهم والمتسربين من الدراسة والجانحين في محافظة عدن محاولة أن تتبع الوسائل المعقّولة في حلها سواء عبر الجهات المعنية أو من قبل الكبار أو الأطفال أنفسهم من خلال برامج الحماية وتربوية تعمل على إدماجهم في المجتمع وتسهم في حل المشكلات التي قد تودي بهم إلى الشارع اعبر آليات تم تشكيلها منها آلية التبليغ ولجان الحماية ونشر عملية التوعية على المستوى القاعدي من أطراف عدة منهم الأطفال.

البداية من البريقة

وفي لقائنا بالأخت لولا سعيد علي مديرة جمعية حماية الأطفال من الانحراف ودار الأحداث بنين بعدن تحدثت بحس ينطلق من المسؤولية تجاه الأطفال ورعايتهم والبحث عن الحلول المناسبة لحمايتهم من الانحراف واللجوء إلى الشارع ومخاطره حيث قالت : تأسست جمعية حماية الأطفال من الانحراف نظرا لتزايد الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال الأحداث و التي نراها كل اليوم بمختلف أنواعها والظروف البيئية التي تساعد في انحرافهم ، وتأسست الجمعية في مارس 2007 لحماية جميع الأطفال الذين يمارس عليهم العنف الذي يعتدي عليهم، منوهة أن التأسيس تم بناء على دراسة رصدنا فيها نسبة الأطفال الذين يتعرضون للانحراف ، وكانت مديرية البريقة أولى محطاتنا ، واستهدفنا مديريات الشعب والحسوة وبئر احمد ورصدنا 206 من حالات الأطفال المعرضين للانحراف، وبناء على الدراسة صنفنا هذه الحالات من الأطفال العاملين وأطفال الأسر المفككة والمهشمين وأطفال الشوارع والنازحين من المحافظات الأخرى والأطفال مجهولي الهوية والمتسولين.

عمل تكاملي

وواصلت : عملنا على برنامج الحماية الاجتماعية للأطفال واستهدفنا أعدادا كبيرة من أولياء الأمور وأعضاء المجالس المحلية وغيرهم لغرض تشكيل لجان حماية للأطفال من العنف وكذا لجان حماية في المدارس، وفي مجال التعليم كان مجهود الجمعية يقتصر على محاولة إعادة الأطفال المتسربين من الدراسة إلى مدارسهم.

وأضافت : قمنا خلال برنامج الحماية الاجتماعية للأطفال الذي نفذناه في الفترة(2008 - 2011 م) بدعم من منظمة رعاية الطفولة وبالشراكة مع عدد من منظمات المجتمع المدني والجهات ذات العلاقة بالطفولة في محافظة عدن ، وفي مديرية البريقة حيث كانت الخطوة الأولى عملنا من خلال البرنامج على نشر عملية التوعية و نشر ثقافة حقوق الطفل فقمنا بتدريب (45) من أعضاء المجالس المحلية وعقال الحارات وأئمة المساجد والعاملين الصحيين في الطوارئ ومدراء المدارس والاختصاصيين الاجتماعيين بالإضافة إلى ضباط التحري ومدراء الشرط، وكانت الخطوة الثانية هي تدريب (40 أباً و40 أماً) وارتبطنا بهؤلاء بعمل تكاملي لحل المشكلات التي قد يتعرض لها الأطفال ، ثم انتقلنا إلى سبع مدارس وأسسنا فيها لجان حماية للأطفال من الأطفال أنفسهم تقوم بتعريف الأطفال بكيفية محافظة الطفل على نفسه وحمايتها من الآخرين وكيف يقول (لا) لمن يحاول استغلاله ، وماهي حقوقه وواجباته و ورصد المشاكل التي تعرض لها الأطفال في المدارس وأنواع العنف التي يمكن أن يتعرضوا لها ، ومن خلال الأطفال تعرفنا على عن كثير من المشاكل ومن خلال هذه اللجان يعمل هذا البرنامج بتحديد نوعية المشكلة ومصدرها و إقامة أنشطة تعمل للحد منها.

شكلنا لجاناً من الأطفال وأولياء الأمور والمعنيين في السلطة المحلية لحماية الأطفال

ونوهت الأخت لولا سعيد إلى أفكار الأطفال المبدعة في خلق الحلول المناسبة التي تساهم في حماية الأطفال، كما أنهم كانوا جسر صلة بينهم وبين الأطفال غير القادرين عن التعبير بالكلام ، وساهمت مساحات الرسم التي نظمناها لهم في طرح أفكارهم حول مشكلاتهم وأنواع العنف الذي قد يتعرضون له من خلف ستار الصمت والحقوق والواجبات التي يريدونها بحسب تعبيرهم.

وأكدت بان الكثير من المشاكل تقلصت فعلا عبر البرامج والأنشطة التي نفذت في إطار عملية التوعية حتى إنه تم إغلاق صيدليتين كانت توزع هما حبوب الديزبام في البريقة للأطفال إلى جانب بقالة ومكتبة أيضا وحولت بعض القضايا إلى التحقيق فيها بتعاون كبير من أولياء الأمور والأطفال في لجنة الحماية المكونة من 35 عضواً.

وتابعت مديرة جمعية حماية الأطفال من الانحراف حديثها قائلة : نقوم بمتابعة هذه اللجان في نهاية كل شهر حيث يتم الاجتماع لمناقشة المشاكل التي برزت خلال شهر، كما أننا قمنا بعمل صناديق الشكاوى التي اعتمدناها في المدارس من اجل الأطفال الذين يتعرضون للمضايقات والمشكلات ، ونمر عليها أسبوعيا، وفي حالة بروز مشاكل نقوم بالنزول الميداني إلى الأسر و المدارس لحلها، وقد قمنا بوضع أرقام التلفونات لدى هذه اللجان للتبليغ في حالة التعرض لأي شكل من أشكال العنف والمشاكل سواء من الأسرة أو أي طرف آخر.

لولة سعيد

وواصلت الحديث عن برنامج الحماية قائلة : إننا حاليا انتقلنا في البرنامج نفسه إلى مديريات الشيخ عثمان ودار سعد وقمنا بتنفيذ برنامج تدريبي استهدفنا فيه التوجيه التربوي والاختصاصيين الاجتماعيين والمعنيين بحماية الطفل ورعايته باعتباره الجهة المؤثرة لنشر التوعية في المدارس.

وأضافت « وقد قمنا بتأهيل 80 طالبا وطالبة 40 من مدرستي البساتين وخولة أولاد وبنين و40 من مدرسة الممدارة بنات وبنين من خلال الدورات التي نفذناها، وخرجنا بتشكيل لجان الحماية لهذه المدارس وعمل خطة عمل للنظر في المشاكل التي تواجه الطلاب ومن خلالها ستتم عملية المتابعة والتقييم الدورية كل شهر، بحيث يتم رصدها وتعمل لها آلية (حالة وتبليغ)، ومن ثم المساعدة في حل هذه المشاكل من خلال خطة مرنة ومتجددة يساهم الأطفال فيها مساهمة كبيرة ولكن تحت إشراف الكبار فهم الأساس في توجيه الأطفال.

وأشارت مديرة جمعية حماية الأطفال من الانحراف إلى التعاون من قبل الجميع في لجان الحماية في حل المشكلات التي يتعرض لها الأطفال، وبعد أن كان هدفنا هو 25 مشاركا في لجان الحماية في مديرية دار سعد إلا أن العدد وصل إلى (33) لاستشعارنا مصداقية العمل من جانبهم ، وهم من رؤساء مجالس الآباء ومدراء المدارس والأخصائي الاجتماعيين ومراكز الشرط وعقال الحارات في كل من البساتين ودار سعد والشيخ عثمان والممدارة، وهناك تعاون كبير من مدير المديرية حتى أنه وقع على مدونة السلوك التي أمددناها لمنظمة رعاية الأطفال، منوهة إلى أنه تم عمل خطة مدتها شهر للأطفال والمجالس المحلية يتم مناقشتها في نهاية كل شهر نسعى من خلالها إلى عملية المتابعة.

وأشارت إلى مقدرة الأطفال المشاركين في لجان الحماية في المدارس والأحداث والمعرضين للانحراف على إعداد التقارير التي يعدونها من خلال الخطط التي ينجزوها ويوثقونها تحت إشرافنا.

ونوهت إلى أمل الجمعية في وضع طوق امني عسكري على الحدود والنقاط وتأهيل أصحاب سيارات الأجرة لتوصيل الأطفال من المحافظات ومنعهم من الدخول إلى عدن إلا بتواجد الأهل معهم فبعضهم يأتي هربا من أهله إلى عدن.

وأوضحت « نسعى إلى توسيع مساحة عملنا في مجال تكوين لجان حماية الأطفال على مستوى كل المديريات ، كما سنقوم بعمل تحالف مع الإعلاميين لنشر الوعي في المجتمع لحل المشكلات التي تؤدي بالطفل إلى الانحراف واللجوء إلى الشارع» .

طموحات مستقبلية

وتحدثت عن أهم المشاريع التي تعتزم الجمعية القيام بها قائلة : من مشاريعنا الجديدة فتح مستوصف صحي للعلاج المجاني للأطفال على نفقة فاعل خير وسيتم تجهيزه بالمعدات اللازمة وسيكون هناك ثلاثة أطباء متخصصين بالإضافة إلى طبيب نفسي وهذا طبعا لمساعدة الكثيرين غير القادرين على العلاج أو توفير العلاج لأبنائهم .

وذكرت أنه تم إطلاق موقع إلكتروني خاص بالجمعية ينشر كل ما يتعلق بقضايا العنف الموجودة في المحافظة إضافة إلى مشاركة الأطفال والمطلعين على مواضيع الموقع للاستفادة من أرائهم وحلولهم للحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال ، وأيضا نشرة دورية وكتيب فيه قصص واقعية عن الحالات التي صادفناها.

الاطفال يرسمون احلامهم

زوجة الأب أرادت التخلص منهما

طفـلان مكبـلان بالقيـود في أحـد شـوارع الحديـدة

في جريمة جديدة تتعرض لها الطفولة في اليمن عثر مواطنون في منطقة الربصة بمديرية الحوك محافظة الحديدة على طفلين يبلغ أحدهما من العمر خمس سنوات ويبلغ الثاني من العمر ست سنوات مكبلين بالسلاسل والأقفال إلى بعضهما البعض وكانا في حالة يرثى لها جراء الإرهاق والتعب الذي أصابهما.

وشاهد الأهالي الطفلين وهما يسيران في الشارع وهما يجهشان بالبكاء وبعد رؤيتهم للسلاسل وهي تقيد أقدامهما تم أخذهما ومحاولة معرفة من فعل بهما ذلك فقال الطفلان أن والدهما هو من ربطهما وأن المفتاح موجود مع أمهما.

وبعد تحري الأهالي عن الطفلين تم التوصل إلى أن والد الطفلين يدعى عبد الله التمباك ويعمل صياداً في البحر وأم الطفلين متوفاة وتربيهما زوجة الأب التي قامت بربطهما بالسلاسل حتى لا يذهبا بعيدا عن المنزل أو يسببا لها الإزعاج.

أطفال الشوارع يتعرضون لمخاطر عدة تؤثر سلبا على نموهم الجسمي العقلي والنفسي وتؤثر على طموحاتهم وتطلعاتهم .